

مقدمة يمكن مقارنة النظرية السيولوجية من خلال مستويين خارج شيء حسي وداخل تجزئي وسنحاول تحليل هذه المؤشرات المستويات الاستيمولوجية الوضعية الغربية للكشف عن بؤرة التناقض التي يمدنا البرهان بترابع مستويات تحليل الضرورية للوصول حيث يمكننا للاحظ التمييز والتجزئة في علم الاجتماع في أوروبا، حيث كنا نتساءل أيضا حول مستقبل التعדרية، التي ما زال نطبع علم اجتماع اليوم في أوروبا بالتحدي والرهان. جسم بالنسبة لعلم اجتماع المعاصر، فإن هذا العلم يخاطر في أن يصبح بائعاً لأفكار بالية مستعملة أو مجرد كتاب مدرسي ضخم عن التكنولوجيا الاجتماعية. إن علم الاجتماع منذ بدايته ممزق بين الميل الوضعي والميل الجدي. وفي كتابات هورسل يمكن ملاحظة أن الوضعي بشكل عام وعلم الاجتماع الوضعي بشكل خاص عاجزان عن القيام بالتماثل المعنوي. وبالتالي فإن علم الاجتماع الوضعي لا يستطيع أن يكون متوفهاً إن العلم الاجتماعي نابع من أزمة العلوم الأوروبية ذات النزعة الوضعي. إن التعامل مع نظرية سيسسيولوجية بمبدأ التجزء كحل وشرط وضعى، تجاوز الإشكالية الحتمية والاختيار بين الظواهر، يشكل مسألة جوهرية في التفكير العلمي الوضعي ومنهجيته. فمحاولة الذات المركزية بلوغ درجة الذات الإبستيمية من خلال تجزئة الظاهرة المدروسة ومحاولة إخراج تلك الذات من الموضوع مخاطرة بلغة خطورة، تظهر نتائجها المستحيلة في مستوى النظرية، أي في نهاية عملية التفكير العلمي. عندما تحاول تلك الزيارة الرجوع لتركب وتجمع العناصر المجزئية للمحسوسة والمحسوسة ليتحقق شروط التركيب والتعميم والاشتقاق الذين تتصرف بهم النظرية السوسية-لوجية مثل تكون في حالة استحالة كاملة لتعذر اجتماع التقىضيين في منضومة معرفية واحدة إن التحليل الاستيمولوجي لأزمة النظرية السيولوجية الغربية يؤكّد بلا شك التناقض والصراع والاحتزال الذي تيشّه ذات المفكرة الغربية السيولوجية. وتكشف المقاربة الاستيمولوجية أوهام العملية العلمية وال موضوعية التي أدعّتها هذه الذات منذ عقود طويلة. إن العقل الغربي هزته أزمة عميقّة ليس من السهل تحديد طبيعتها بدقة وتقويم مداها والسبّر أعماقها وتوقع نتائجها. إلى أنه يمكن تأكيد أن هذه الأزمة تكشف في آن واحد عن عجزنا عن فهم الابتكار الجديد وتفسيره. وتحليل آخر والمختلف بطريقة بلغة وتلخيصنا من معارفنا المنتجة والمتقدّمة. النظرية السيسسيولوجية واستحالة التجمّيع المجزئ بعد عرضنا للمستوى الخارجي الإيديولوجي والذي يؤثر بشكل مباشر على الحسية الظاهرة المدروسة حاول هنا تحليل المستوى الداخلي عند تجزئة الظاهرة الاجتماعية إن علم الاجتماع الذي يحاول فيهم فهم المجتمع غير المكتمل هو أيضاً مثل موضوعه غير مكتمل ومع ذلك فإن العالم الذي تنازل عبر تاريخه عن الكثير من طموحة هذا إلى أن بدأ يصبح أكثر فأكثر طبولوجياً هندساً لا كمية أدرone إن الحالة الراهنة تشجع انزلاق علم الاجتماع إلى فكر باطني أو خيرات اجتماعية لكي يستطيع علم الاجتماع أي انتلاك المجتمع نظرياً أو ذهنياً مع الآخرين هو بحاجة إلى فضاءات عامة جديدة عليه أن يتذكرها لأنفسه شكل الموضوع منذ النشأة السيسسيولوجية تحدياً كبيراً للذات المنظرة فكل علم الاجتماع أو تقريراً بحثوا عن تحديد الموضوع علم الاجتماع. هذا يعني بصفتين أخرى أنه لا أحد استطاع فعلاً أن يصل إلى ذلك. فالاختلاف في تحديد الموضوع يرجع بشكل أساسى إلى بعد الإيديولوجي الذي بيناه سابقاً. لأنه بسبب العيوب الإيديولوجية والتحليلية يكون من الصعب استخراج من البديهية الأساسية لهذا النموذج نظريات. فالتوجه هذا التحليلية والعيوب الإيديولوجية لهذا النموذج أصوات في الأخرى بصفة حاسمة في اختيار مواضيع البحث. حيث تعد المفاهيم الحجر الأساس في بناء الموضوع السيسسيولوجي. وعليه يكون الاختلاف بين الذوات المنظرة راجع إلى التصورات والتمثولات الذهنية التي تجرد العناصر المادية في لحظة مقاربتها. هذه الذوات لها أطوارها المعرفية والثقافية واللغوية التي تستمد منها أدوات التفكير والتعبير. والتي إذا اختلفت اختلافاً تحدد موضوع المعرفة. فالقيم والقواعد والرموز التي تحملها هذه الذات المتفاوتة تشكل المسارات الطبيعية لتطور التفكير. وكل حركة فكرية أو اجتماعية في تاريخ البشر قامت على أساس هذه المبادئ الثلاث. حيث تقوم لتدافع وتطالب بتحقيق قواعد وقيم معينة عن طريق رفض قواعد وقيم أخرى. وذلك عن طريق استعمال جملة من الرموز والإشارات للدلالة على غرضها. وعلى تكون الخطابات السيسسيولوجية كما خطابات العلوم الاجتماعية الأخرى. تشكل بجزء من عملية سأمل الذاتي التي يقوم بها المجتمع على ذاته. إن اليوم حتى مصطلح المجتمع أصبح ضررانياً فأثبتت الموضوع السيسسيولوجي السينيّا يرجع لإدراك الذات المنظرة والتي تنتج وإنتاج أزمة النظرية وعليه نفهم بسهولة لماذا أصبح علم الاجتماع حزيناً ذلك لأنّه أهمل بشكل واسع النقاشات المؤسسة على الكائن الحي وعلى التجارب بالذوات المعيشية وعلى مخاوفهم وشكوكهم وقلّهم إن علم الاجتماع الذوات المنظرة ينقطعون عن التجربة الملمسة لحياة المجتمع وعن العلاقة الحسية والحمينية إن علم الاجتماع لكي يتجاوز هذه المقاربة على أن يتموضع يوعي في المجتمع ذلك لأنّ وقائع الاجتماع قابلة للفهم من الداخل لأنّ المجتمع هو عالمنا إنك تغيير المصير المأزوم لنظرية سيسسيولوجية يمكن أن تبدأ في الفكر من خلال العمل على المفاهيم إِن التركيز على المفاهيم لبناء

الموضوع السيسنولوجيا في سياقه الاستحالة التي توصلت إليها نظرة سيسنولوجية الوضعية. فعندما يتم تحديد المفاهيم تم تزيئتها منهجياً تنتهي ذات المنظرة إلى آخر عملية تفكير الوضع محاولة جمع المجزئ وإعادة تركيبه في سياقة صنzierية. فيستحيل عليه ذلك لحضور عناصر غير محسوسة كنتيجة لتجزء. إن العلم الاجتماعي الغربي بإهماله للعناصر الأخلاقية والروحية يكون قد قدم لنا تفسير مشوهه وقاسرة لا تعكس حقيقة الإنسان. ومثل ذلك قام بي أوجيس كونز من فلسفته الوضعية التي أرد بها تخطي الهوى التي تصل بين التخصصات العلمية وتجنب التوقع الثقافي الذي يحدد التطور العالمي. وذلك من خلال عمل الفيلسوف الوضعي على التنسيق بين مختلف نتائج العلوم الجزئية داخل نظرات زوحيدية والشموليّة ترقي فوق الطور الجزئي والنشطي الذي يتميز به العلم. فعند معالجته لمفروض الإنسانية كفكرة مجرد لا توجد إلا في عقل الفيلسوف الميتافيزيقي التي تغرب على فلسفته إلى حد كبير. وهي نفس السهمة التي وجهتها إليه أتباعه أمثال دوركيل وليدي بريير وعالم الاجتماع الفرنسي ليتري وقد اتسهموه بالاضطراب في التفكير والتناقض وخيانة المبادئ الوضعية. إن التركيز على المفاهيم لبناء الموضوع السيسنولوجي في سياقه الاستحالة التي توصلت إليها نظرة سيسنولوجية الوضعية. فعندما يتم تحديد المفاهيم تم تزيئتها منهجياً تنتهي ذات المنظرة إلى آخر عملية تفكير الوضع محاولة جمع المجزئ وإعادة تركيبه في صياغة تنظيرية فيستحيل عليه ذلك لحضور عناصر غير محسوسة كنتيجة لتجزء. إن العلم الاجتماعي الغربي بإهماله للعناصر الأخلاقية والروحية يكون قد قدم لنا تفسير مشوهه وقاسرة لا تعكس حقيقة الإنسان. ومثل ذلك قام بي أوجيس كونز من فلسفته الوضعية التي أرد بها تخطي الهوى التي تصل بين التخصصات العلمية وتجنب التوقع الثقافي الذي يحدد التطور العالمي. وذلك من خلال عمل الفيلسوف الوضعي على التنسيق بين مختلف نتائج العلوم الجزئية داخل نظرات زوحيدية والشموليّة ترقي فوق الطور الجزئي والنشطي الذي يتميز به العلم. فعند معالجته لمفروض الإنسانية كفكرة مجرد لا توجد إلا في عقل الفيلسوف الميتافيزيقي التي تغرب على فلسفته إلى حد كبير. وهي نفس السهمة التي وجهتها إليه أتباعه أمثال دوركيل وليدي بريير وعالم الاجتماع الفرنسي ليتري وقد اتسهموه بالاضطراب في التفكير والتناقض وخيانة المبادئ الوضعية. إن البناءات النظرية يتمثل طموحها المعلن في الممارسة التحليل الموضوعية الاجتماعى من جهة وفي تحليل السلوكيات الذاتية التي كونها العلماء من جهة أخرى. إن كل هذه الأمور تذهب في اتجاه قوانات ست وأختزال علم الاجتماع في النهاية إلى مجرد نسق من التقنيات ومن الأفكار الفارغة. إنها تنتهي إلى الماضي. إن الأمر لا يتعلق بإقامة البرهانة على صلاحيتها الأبدية. إن نظريات علم الاجتماع قائمة لم تعد تتناسب مع عصورها. إنها تتناسب مع أوضاع يعتبر فيها الناس أنفسهم بمثابة جمع من الذرات. إنها ليست طرق استعمال أو مجرد وصفات للمطبخ. فعلى علم الاجتماع من أجل الدفاع عن موقفه ومن أجل تشريع نفسه وإعطائه معنى لأعماله ولو وجوده، يجب أن يتبع لنفسه نظرية تستند بطريقة ما على طبيعة ثابتة قائمة بذاتها. إن النظرية التقليدية تحدد بشكل جيد الجذع المشترك بين التيارات المسيطرة في علم الاجتماع. إنه القدر المحتم. أما عن الكمال مما يطلق عليه اسم النظرية في علم الاجتماع فلا سبيل لإزامنا بإحداها فهي علوم ضئيلة وليس من الحقائق العلمية التي لا يختلف فيها بل إن مثل هذه البحوث يمكن اعتبارها من قبيل متابفيزيقة علم الاجتماع وهو يقابل مثله من البحوث التي تدخل فيما يسمى بفلسفة العلوم في العلوم الطبيعية في مثل هذه البحوث هذه العلوم الاجتماعية تدرس العناصر الشخصية بفعل الأفكار السابقة التي يلبسها صاحب النظرية حل علمية ظاهرة بتطبيقها على بعض حوادث من غير استقرار أو بفعل قصدي تدفع إليه هيئة عامة أو خاصة ذات سياسة خاصة وتحدد له النتيجة التي ينبغي أن يصل إليها بحثه العلمي أو يفعل أو بفعل تفكير خاطئ كعدم التمييز بين السحر والدين أو عدم التمييز بين وجود الله في ذاته وفكرة الإنسان على الله وعقيدته بهيؤكده كوهن بأن بعض هذه النظريات الاجتماعية غالباً ما يشبه النظريات التحليلية أو الغائية التي لا يمكن اختيارها امبريقيا. الكثير منها لا يمثل تقارير عامة كلية ولا تقارير عن الحقيقة. الكثير منها يتبعاً ببعض الأشياء التي تتسم بالغموض.